

[ينهض ويحضر كوب ماء يضعه أمام الشيء ، وفي اللحظة ذاتها يرى السيدة على وشك المدخول فيتناول قميصه الذي ما يزال ملقى على الطاولة ويعطيه به الشيء ويتجه لاستقبال السيدة]
السيدة : جئت معي بأمي فقد يساعد ذلك على التفاهم .

[تدخل الام]

الام : [تخاطب السيدة] قلت لك منذ البدء انه رجل دون مستواك . انظري كيف يستقبل سيدتين وهو بملابسه الداخلية . انه عديم الذوق وفي الحقيقة انه داعر . [متجهة للمتهم] انت بحاجة الى من يعلمك الادب والتهديب ، ومع ذلك فمشكلتنا الآن اكثر تعقيدا من مجرد استقبالك لنا بالملابس الداخلية .
السيدة : والآن هدئي اعصابك . . ان الشجار ينبغي ان يأتي في النهاية . لماذا لا تلبس قميصك ؟

المتهم : لانني أشعر براحة اكثر هكذا . . أنت لم تصيري زوجتي بعد .
الام : ولن تصير .

المتهم : اذن انتهى الموضوع الذي جئت من أجله يا سيدتي ، اذن .
الام : لا . لم ينته . ولكنه بدأ . ستدفع الثمن غاليا اذا كنت قد خلعت عقلك من رأسك كما خلعت قميصك .

المتهم : [باستفزاز] ماذا تستطيعين ان تفعلي يا سيدتي ؟ ان صوتك يحمل تهديدا وأنا لا أحب هذه اللهجة .

الام : ماذا أستطيع أن أفعل ؟ سأعدهد لك : أستطيع أن أرفع عليك دعوى . أستطيع أن أرسل لك أخاها فيذبحك ويفسل عار العائلة . أستطيع أن أنهال عليك ضربا الآن . . أستطيع أن أروي القصة لخال السيدة فيضعك في السجن حتى تموت . .

[ينبثق صوت « الشيء » من تحت القميص وكأنه صدى]

الشيء : دعوى . ذبح . عار . ضرب . سجن . . ها ها ها .

[يندفع المتهم ويضع يده مضطربا فوق القميص]

الام : [مندهشة وخائفة] ما هذا ؟ لقد سمعت صوتا .
السيدة : جاء من تحت القميص .

[تحاولان الاتجاه نحو القميص فيقف أمامهما]

المتهم : لا . . لا شيء . . انها آلة تسجيل . .

الام : أنت اذن تسجل اقوالنا لاستعمالها ضدنا . . [الى السيدة] قلت لك منذ البدء انه حقير .

السيدة : انني أتساءل من أين أحضر ثمن آلة التسجيل مع انه قال لي أمس الاول انه لا يملك فلسا يشتري به خبزا .

المتهم : [محاولا تغيير الموضوع] أيتها الجميلة . . ويا سيدتي العزيزة ! دعونا نحل المشكلة كما ينبغي ، وبأهون السبل . نتزوج . ويصير الجنين أبنا المشروع . .

الام : [مقاطعة] تتزوج ؟ أنت تتزوج ؟ أنت المفلس تتزوج وتحدث عن الطفل أيضا !
الطفل الحرام الذي جاء ثمرة احتيالك على هذه المسكينة . رجل بلا أصل تريد الزواج من السيدة . اسمع أيها المحتال : يجب أن نعمل على اسقاط الجنين فوراً ، ويجب أن تعيد كل رسائل السيدة إليها . وتدفع حصتك في التكاليف .

الشيء : مفلس . زواج . طفل حرام . بلا أصل . اسقاط الجنين . رسائل . تكاليف .
المتهم : اسكت أيها الأحمق !